

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

364 - وفود عبد العزيز بن زرارعة على معاوية .

وفد عبد العزيز بن زرارعة على معاوية وهو سيد أهل الكوفة فلما أذن له وقف بين يديه وقال يا أمير المؤمنين لم أزل أهر ذوائب الرجال إليك إذ لم أجد معولا إلا عليك أمتطي الليل بعد النهار وأسم المجاهل بالآثار يقودني إليك أمل وتسوقني بلوى والمجتهد يعذر وإذ بلغتك فقطني فقال معاوية احطط عن راحلتك رحلها .

وروي الجاحظ هذا القول بصورة أخرى فقال ولما وصل عبد العزيز بن زرارعة إلى معاوية قال يا أمير المؤمنين لم أزل أستدل بالمعروف عليك وأمتطي النهار إليك فإذا ألوي بي الليل فقبض البصر وعفي الأثر أقام بدني وسافر أملتي والنفس تلوم والاجتهاد يعذر وإذ بلغتك فقطني .

وخرج عبد العزيز بن زرارعة مع يزيد بن معاوية إلى الصائفة فهلك هناك فكتب يزيد إلى

أبيه معاوية بذلك فقال معاوية لزرارة أتاني اليوم نعي سيد شباب العرب قال زرارعة يا أمير المؤمنين هو ابني أو ابنك قال بل ابنك قال للموت ما تلد الوالدة